يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم
وانما عدي الفعل الي الاولين بحرف الابتدا لانه منهما متوجه اليهم والي
الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمنحرف عنهم المار علي عرضهم
ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين
وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما راي فيهم مبدا
الشر متعددا ومبدا الخير واحدا وقيل سمعه من الملايكة قال
اخرج منها مذءوما من ذامه اذا ذمه وقري مذوما
كمسول في مسوول او كمكول في مكيل من ذام يذيم ذيما مدحورا
مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطية القسم وجوابه لاملان
جهنم منكم اجمعين وهو ساد مسد جواب الشرط وقري لمن بكسر
اللام علي انه خبر لاملان علي معني لمن تبعك هذا الوعيد او علة
لاخرج ولاملان جواب قسم محذوف ومعني منكم منك ومنهم
فغلب المخاطب ويا ادم اي وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك
الجنة فكلا من حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة وقري
هذي وهو الاصل لتصغيره علي ذيا والها بدل من اليا فتكونا من
الظالمين فتصيرا من الذين ظلموا انفسهم وتكونا يحتمل الجزم علي
العطف والنصب علي الجواب فوسوس لهما الشيطان اي فعل الوسوسة
لاجلهما وهو في الاصل الصوت الخفي كالهينمة والخشخشة ومنه وسوس
الحلي وقد سبق في البقرة كيفية وسوسته ليبدي لهما ليظهر لهما واللام
للعاقبة او للغرض علي انه اراد ايضا بوسوسته ان يسوهما بانكشاف
عورتهما ولذلك عبر عنها بالسوءة وفيه دليل علي ان كشف العورة
في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع ما ووري
عنهما من سوءاتهما ما غطي عنهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما
ولا احدهما من الاخر وانما تقلب الواو المضمومة همزة في المشهور كما لم
قلبت في اويصل تصغير واصل لان الثانية مدة وقري سواتهما بحذف

الهمزة

كراهة

الهمزة والقا حركتها علي الواو وبقلبها واوا وادغام الواو الساكنة فيها
وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين الذين لا يموتون او يخلدون في الجنة واستدل به علي
فضل الملايكة علي الانبيا وجوابه انه كان من المعلوم ان الحقايق لا
تنقلب وانما كانت رغبتهما في ان يحصل لهما ايضا ما للملايكة من الكمالات
الفطرية والاستغنا عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يدل علي فضلهم
مطلقا وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين اي اقسم لهما علي ذلك واخرجه
علي زنة المفاعلة للمبالغة وقيل اقسما له بالقبول وقيل اقسما عليه بالله
انه لمن الناصحين فاقسم لهما فجعل ذلك مقاسمة فدلاهما فنزلهما الي
الاكل من الشجرة ونبه به علي انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الي رتبة
سافلة فان التدلية والادلا ارسال الشي من اعلي الي اسفل بغرور بما
غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا او ملتبسين
بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما اي فلما وجدا طعمها اخذين
في الاكل منها اخذتهما العقوبة وشوم المعصية فتهافت عنهما لباسهما
وظهرت لهما عوراتهما واختلف في ان الشجرة كانت السنبلة او الكرم
او غيرهما وان اللباس كان نورا او حلة او ظفرا وطفقا يخصفان
اخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة قيل
كان ورق التين وقري يخصفان من اخصف اي يخصفان انفسهما
ويخصفان من خصف ويخصفان واصله يختصفان وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو
مبين عتاب علي مخالفة النهي وتوبيخ علي الاغترار بقول العدو وفيه
دليل علي ان مطلق النهي للتحريم قالا ربنا ظلمنا انفسنا بالمعصية
والتعريض للاخراج عن الجنة وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخا سرين
دليل علي ان الصغاير معاقب عليها ان لم تغفر وقالت المعتزلة لا يجوز
المعاقبة عليها مع اجتناب الكباير ولذلك قالوا انما قالا ذلك علي عادة

اضرناها

Copyright © King Saud University